

التبيان في تفسير القرآن

(79) من الكفار بالداعي إلى المراءد للمدعو من الانعام، فلما أريد الإيجاز أبقى ما يدل على ما ألقى، فأبقى في الأول ذكر المدعو، وفي الثاني ذكر الداعي، ولو رتب على ما قال السائل، لبطل هذا المعنى. وزعم أبوعبيدة، والفراء: أنه يجري مجرى المقلوب الذي يوضع فيه كلمة مكان كلمة، كأنه وضع الناعق مكان المنعوق به، وأنشد: كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم (1) والمعنى كما كان الرجم فريضة الزناء، وكما يقال: أدخلت القلنسوة في رأسي، وإنما هو أدخلت رأسي في القلنسوة قال الشاعر: إن سراجا لكريم مفخره * تحلى به العين إذا ما تجهره (2) والمعنى يحلى بالعين، فجعله تحلى به العين. والاقوى أن يكون الأمر على ما بيناه من المعنى الذي دعا إلى الخلاف في الحذف، ليدل بما بقي على ما ألقى. اللغة: قال صاحب العين: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا إذا صاح بها زجرا، ونعق الغراب نعاقا، ونعيقا إذا صاح. والناعقان: كوكبان من كواكب الجوزاء: رجلها اليسرى ومنكبها اليمين، وهو الذي يسمى الهنعة، وهما أضوء كوكبين في الجوزاء. وأصل الباب الصياح، والنداء: مصدر نادى مناداة، ونداء، وتنادوا تناديا، وندى تنديا، وتندى تنديا. والنداء، والدعاء، والسؤال نظائر، قال صاحب العين: الندى له وجوه من المعنى: ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر، وندى الصوت، وندى الخصر. فأما ندى الماء فمنه ندى المطر، أصابه ندى من طل، ويوم ندى، فأرض ندية. والمصدر منه الندوة، والندى ما أصابه من البلل، وندى الخير هو المعروف، تقول: أندى علينا فلان ندى كثيرا، وإن يده لندية بالمعروف، وندى _____ " 1 " البيت للنايعة الجعدي. اللسان (زنا)، وأمالى الشريف المرتضى 1: 216، ومعاني القرآن للفراء 1: 99، 131. " 2 " اللسان (حلا). وأمالى الشريف المرتضى 1: 216. في المطبوعة (لجلاله) بدل (تحلا به). تجهره: تنظر إليه نظرة اعجاب وتقدير.